

## باب الوقف

### الوقف بالإبدال - واختلاف لغات العرب فيه:

وقد علل سيبويه ذلك بأنه إبدال حرف مكان آخر في الوقف على أن يكون أبين منه يشبهه لأنه خفي وكان الذي يشبهه أولى<sup>(١)</sup>.

والقبائل العربية قد اختلفت حول هذا الإبدال ومواضعه وذلك بحسب مواقع بيئاتها ومواطنها.

ومؤكد أن أهل الحجاز - الحضريين نسبياً - قد اختلفوا مع بعض القبائل البدوية حول هذا الإبدال وطرقه وصلاً ووقفاً. . جاء عند النحاة:

١- اللغة المشهورة عند جمهور العرب أن يقولوا في أمثال عصا وحبل مما آخره ألف هذه عصا وحبل فيبقون الألف على حالها دون تمييز.

٢- ومن العرب - وهم فزارة وناس من قيس وأهل الحجاز - يبدلون من الألف المتطرفة ياء في الوقف فيقولون: هذه أفعي وحبل<sup>(٢)</sup>، فإذا وصلوا استوت اللغتان وهي أقل من الأولى.

٣- معظم طيء يوافقون فزارة وبعض قيس في أمثال ذلك فيقولون: عصي وحبل وأفعي. . يقلبون الألف ياء في الوصل والوقف<sup>(٣)</sup>.

٤- وبعض من طيء ينفردون بمذهب خاص بهم إذ يقلبون الألف المتطرفة من نحو عصا وأفعي وأواً فيقلبون: هذه عصو، وأفعو، قيل: لأنها أبين من الياء، ولهذا همزوا في نحو: حبالاً، وهو يضر بها، عند الوقف للإيضاح ومن أجل الوضوح والبيان حين الوقف:

١- ذهب التميميون إلى وجوب الوقف على اسم الإشارة هذه، بالهاء إذ هي أبين منها وأكثر بها شبها.

(١) الكتاب ٢: ٣٤١.

(٢) الكتاب ٢: ٣٤١، ٦٠، نزهة الطرف ٣٤.

(٣) كتاب سيبويه ٢: ٢٨٧، شرح المفصل ٩: ٧٦، نزهة الطرف ٣٣.

أما في حالة الوصل فيجعلونها ياء لزوال موجب البناء حينئذ .

٢- أما أهل الحجاز وناس من قيس فقد وقفوا عليها بالهاء وصلاً ووقفاً<sup>(١)</sup> .

ولعل لبيئة الحجازيين -على الأقل- أكبر الأثر في تصرفهم ذلك، إذ أن الحياة الناعمة الرافهة تدعو صاحبها إلى التأيي في كلامه وإعطاء كل لفظ ما يستحقه من صوت .

٣- ونقل سيبويه: أن قوماً من بني سعد يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية فأبدلوا من موضعها أين الحروف وذلك قولهم:

هذا تميمج، يريدون: تميمي . وهذا علج، يريدون: علي . وسمعت بعضهم يقول: عربانج: يريدون: عرباني .

وحدثني من سمعهم يقولون:

خَالِي عُسَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ  
وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبُرْنَجِ<sup>(\*)</sup>

يريد: بالعشي، والبرني، فزعم أنهم أنشدوا هكذا<sup>(٢)</sup> . .

### الوقف بالنقل - واختلاف لغات العرب فيه

وهو تحويل الحركة التي يستوجبها آخر الكلمة الموقوف عليها إلى الحرف الذي قبله وقد تكون تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، وفائدته: الدلالة على حركة الإعراب المحذوفة تذهب لالتقاء الساكنين خلافاً لأبي على<sup>(٣)</sup> .

وينقسم إلى وقف على غير المهموز، ووقف على المهموز، وشرطه خمسة:

(١) بغية الآمال في مستقبلات الأفعال ٢: ٣٤ .

(٢) الكتاب ٢: ٢٨٨ . (٣) الهمع ٢: ٢٠٨ .

(\*) نسبوا هذه الأبيات الثلاثة لرجل من بني سعد، وقد ألحقوا به بيتاً رابعاً وهو قوله:

تقلع بالود وبالصيحج

والبرني: هو نوع من أجود أنواع التمر ملتصق بعضه ببعض، والود: لغة في الودد، والصيحج: بكسر الصادين وتخفيف الياء جمع صيصة وهي القرن .

والشاهد في علج، العشج، البرنج، الصيحج، حيث أبدل الشاعر الياء من الجمع جيماً لأن الياء خفيفة وتزداد خفاء بالسكون عند الوقف فأبدل جيماً .